

« فقلت له : إنني أتحدث إليك حديثاً تدعمه الحقائق ، أما أنت فتحدثني حديثاً بعيداً عن الحق ، فاليهود لم يضطهدهم أحد في التاريخ كله ، بل هم الذين نكبوا الشعوب التي عاشوا في أوطانها ، ووسعتهم بفضلها وخيراتها .

« وأما أن فلسطين وطن قومي أصيل لليهود فذلك زعم مردود ، فاسم فلسطين يثبت أنها ليست لليهود ، ولم تكن مدينة القدس موضعاً دينياً لهم .
اليهود نسبتهم إليه

« إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي يدعى بالنسبة إليهم ، وهو أبو كل رسلهم لم تكن فلسطين وطناً لهم ، فهو نفسه عليه الصلاة والسلام قد هاجر من العراق إلى فلسطين ، وسكن مع أهلها الأصلاء ، ولم يملك فيها شبراً من الأرض ، ولما توفيت زوجته سارة لم يكن يملك قبراً يدفنها فيه ، فاشتري من عفرون الخثي في جبل صهيون مكاناً دفن به زوجته ، وارجع إلى سفر التكوين تجد ذلك .

« والتوراة نفسها تثبت أن فلسطين أرض الكنعانيين ، وليست لليهود ، بل اليهود يعترفون أنهم هاجروا إليها وشاركوا أهلها السكن ، وكان اليهود عشائر غير متحضرة ، وكانوا منحطين عقلياً وثقافياً ، ولم تكن لهم مملكة ولا دولة ، بل كان لكل عشيرة شيخ يسمى قاضياً ، ومشهور في التاريخ أن عصر القضاة هو أول عصورهم في فلسطين .

« وهاجر يعقوب وأولاده إلى مصر حيث وجدوا الأمن والرخاء ، وعاشوا تحت حكم الفراعنة ، ولسوء نيات اليهود وفساد أخلاقهم اضطهدهم الفراعنة ، فقرروا الهجرة ، ولم تكن فلسطين مقصدهم لأنها وطن قومي ، أو مكان ديني لهم ، فهاجروا مع موسى عليه الصلاة والسلام إلى الشرق من مصر ، ولكنهم لم يدخلوا أرض فلسطين إلا بعد أربعين سنة ، وبعد موت موسى .

« ولم تكن لليهود دولة إلا لفترة قصيرة من سنة ١٠٢٠ قبل الميلاد إلى سنة